

رفع كفاءة الأرشيفات لدى 330 جهة حكومية وفق منهجية علمية

مدير البحوث في دار الأرشيف والمكتبة الوطنية في أبو ظبي لـ «الوطن»:
معمل الترميم لدينا ذو كفاءة عالية والرقمنة في أعلى مستوى

| الشارقة- إسماعيل مروة

الأرشيف والمكتبة الوطنية تمثل ذاكرة للإمارات ووثائقها وتاريخها، الرسمي والتراثي والأدبي والفكري، جمع الوثائق من كل أصقاع العالم ليوفرها للباحثين، وهذا الأرشيف كان بجهود كبيرة منذ تأسيس دولة الإمارات، واستمر تطوير فكرة الأرشيف حتى صار مؤسسة وطنية لها أصولها الراسخة ورسالتها العلمية والوطنية التي لا يستغنى عنها.

«الوطن» التقت على هامش معرض الكتاب الدولي في الشارقة الأستاذ حمد الحميري مدير البحوث في دار الأرشيف والمكتبة الوطنية في أبو ظبي الذي تحدث عن تاريخ المؤسسة وحاضرها.

حدثنا عن المؤسسة وتاريخها

تعتبر هذه المؤسسة من مؤسسات الذاكرة وانطلقت منذ عام 1988 على يد الشيخ زايد المغفور له، وكان الغاية منها حفظ الإنتاج المعرفي لدولة الإمارات، وكذلك حفظ المعاهدات الدولية الشقيقة والأجنبية عقود وإمتهادات النسخ منذ البداية، فكان منوطاً بها الحفاظ على الجهد المعرفي، وقد تطورت المسؤوليات بجهود وتوجيهات أحمد بن خليفة السويدي الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية لدولة الإمارات، حيث قام برفع كفاءة المؤسسة ومجها مع الديوان الأميري في تلك الفترة إلى أن أصبحت مركزاً للدراسات والبحوث الوطنية، وكان يتم جمع كل ما يتعلق بدولة الإمارات من مختلف المؤسسات البحثية على مستوى الشرق الأوسط أو العالم كله، وقد اتجه إلى الدول كافة، ودول الخليج وبريطانيا والهند، وتمكن الأرشيف في تلك الفترة أو مركز البحوث والدراسات من جمع كل ما كتب عن الإمارات من الأرشيف الأمريكي والفرنسي والبرتغالي والإسباني والفرنسي وكل ما كتب في الأرشيف العربية، فكان مصدراً مهماً للباحثين والعلماء والكتاب التاريخيين والسياسيين، كما كان الأرشيف يصد جمع كل ما تعلق بإسهامات الشيخ زايد المغفور له من صور ومؤلفات وفيديوهات وأرشيف يتناول فترة توليه الحكم، وفي عام 2014 تطور الشيء فأصبح اسمه الأرشيف الوطني، ثم في 2021 صار الأرشيف والمكتبة الوطنية على غرار الممارسات الكندية والسفغافورية بدمج مؤسسات الذاكرة في مكان واحد، وكانت الميزة المهمة بدمج المؤسسة مع الأرشيف والمكتبة الوطنية من خلال وصول الباحث لمصادر المعلومات عن طريق مؤسسة واحدة وهي الأرشيف والمكتبة الوطنية، والبذرة الأساسية جاءت من مكتبة تسمى مكتبة الإمارات وحملت في طياتها الكثير من الكتب عن الإمارات ومجلس دول التعاون وتحديث المراجع الأرشيفية إلى أن باتت مكتبة تهتم بالتراث والوثائق والمخطوطات التي تهم المنطقة بشكل عام.

هل توسع ليشمل قضايا فنية وأدبية وتراثية خاصة بالإمارات بعد استكمال الجانب السياسي؟

نعم، نحن نعمل على توسيع نطاقنا لتشمل القضايا الفنية والأدبية والتراثية خاصة بالإمارات بعد استكمال الجانب السياسي.



2 مليون وثيقة من الأرشيفات البريطانية تتعلق بمنطقة الخليج

حالياً نقوم بجهود رفع كفاءة الأرشيفات لـ 330 جهة حكومية وفق منهجية تحدد ذلك، ويقوم بالإشراف على شبكة المطالعة العمومية وتفعيل الإيداع القانوني وتنظيم الفهارس الموحدة للمكتبات، وذلك في سبيل الحفاظ على التراث المعرفي للإمارات.

وكذلك هناك معمل خاص بالترميم ذو كفاءة عالية يمكن من خلاله ترميم الصور والصفحات المتهترئة والمخطوطات، ولدينا معمل للرقمنة أيضاً يتم تحويله إلى الكتروني، وبعد ذلك يتم في مستودعات إلكترونية، فهي جهود متكاملة لرحلة المخطوطة، كذلك اتجه الأرشيف إلى بناء مجموعات وطنية، حيث لم يكن في السابق اهتمام بإرشفة الإنتاج الفكري الوطنية، فهناك لجنة يشرف عليها الأرشيف الوطني برئاسة محمد المر تقوم بجمع المجهودات الوطنية من مؤلفات أدبية بالمرسح والسينما والشعر والأدب، ما يسهم في حفظ ذاكرة هذا الوطن للمستقبل، كما تقوم المؤسسة بإنتاج الكثير من الدوريات والمجلات والمنشورات ومطبعة خاصة بالأرشيف وخدمات الترجمة والنشر والبحوث ما يسهم في تناول هذه الممارسات الضخمة من البيانات المتاحة في الأرشيف والمكتبة الوطنية. بإمكان الباحثين والمهتمين الوصول إلى المعلومات المتاحة من خلال إنشاء الأرشيف الوطني للخليج العربي، وهو عبارة عن مليون وثيقة من الأرشيفات البريطانية التي تتناول الموضوعات المتعلقة بمنطقة الخليج والمعاهدات والصور وكل ما تم خطه آنذاك خلال الفترة الاستعمارية في المنطقة، فتم توفير ذلك في منصات متاحة وتمت ترجمتها كذلك، فمن يرغب بالوصول إلى زيارة الملكة إليزابيث لدولة الإمارات على سبيل المثال، فما عليه إلا القيام بضغط زر ووضع كلمة مفتاحية فيها كلمة إليزابيث، يتم حصر كل ما يتعلق بتلك الكلمة من أفلام وصور واجتماعات.

وماذا عن أم كلثوم والإمارات وزيارتها؟

جاءت أم كلثوم وأجبت ليلتين في أول عيد اتحاد، الأولى بحضور الشيخ زايد والثانية بحضور الشيخ خليفة بن زايد ومن قام بإعداد هذه المادة كان محمد المر الذي حرص بأن يقوم بإخراج هذه المادة من المواد الموجودة بالأرشيف والمكتبة الوطنية، فالدعوة التي وجهت لأم كلثوم والأغنيات التي غنيت في الليلتين وترتيب المنصة والدعوات والاستقبال والتوديع وجميع تفاصيل تلك الزيارة جميعها كان مهتماً بها محمد المر، وجميع ذلك يدل على أن الحركة الفنية كانت حاضرة في بدايات الاتحاد.

بصفتك مديراً للبحوث، بين أهمية وجود هذه المؤسسة في التراث الشفاهي واللامادي؟

أهم ما تقوم به المؤسسة هو حفظ التراث الشفاهي لدولة الإمارات، فبدون هذه المؤسسة لن يكون لدينا ذاكرة وطنية، فبدون ذاكرة وطنية لن يكون لدينا هوية وطنية، فبدون هوية وطنية لن يكون لدينا مستقبل وطني، فبدون مستقبل وطني لن يكون لدينا وطن.

سيعودون إليه في يوم ما، ونحن في الشرق الأوسط بوجه عام لا يوجد لدينا هذه الممارسات، وحفظ الإنتاج الفكري لأي مؤسسة مهم جداً لإبقاء هذا الإرث للأجيال القادمة، وهناك شواهد على ما مر خلال تلك العصور، والتراث المادي واللامادي الذي يشهد على الحضارة التي توحدت على هذه الأرض، هناك أيضاً نزاعات دولية على سبيل المثال تحتاج إلى وثائق إثبات عن ذلك، فنحن نقوم بجمع الوثائق والمرويات، فالتراث الشفاهي لدينا يتجلى في سلسلة متواصلة نقوم بإصدارها من خلال المرويات، وذاكرة كبار المواطنين جداً وهي شاهدة على العصر، ونقوم بالاحتفال بمؤتمر دولي سنوي باكاديميين مهتمين بالروايات والتدوين وبممارسات تسجيل الأحداث وحفظها وإثباتها وحقوقها وما إلى ذلك، وبعد ذلك المؤتمرات نقوم بنشر تلك التجارب، ونحن في البدايات قمنا بمقارنات مع جامعات أميركية بوضع الأسس الأولية لبدايات السياسات الخاصة المعمول بها للتسجيلات المرئية للروايات الشفاهية ثم قمنا بتسجيل الدولة على مستوى آسيا، والأبن بات لدينا نضج كبير والآلاف المقابلات الشفاهية من ذاكرة كبار المواطنين تشهد على ذاكرة حية في فترة الاتحاد وما قبل الاتحاد والتكثير من القضايا الخاصة بالعادات والتقاليد والموروث والشعر والأدب والنثر وغيرها.

وكذلك يقومون بمنحنا بعض المقترحات لتضمينها ضمن الدراسة سواء كانت صوراً مع المغفور له الشيخ زايد أم بعض الحرف التي يقومون بالعمل عليها وما إلى ذلك.

التخكير الماضي كان يجد حرجاً في بعض الوثائق من العلم أنها وثيقة، كيف يتم التعامل اليوم مع مصداقية هذه الوثيقة والاعتبار منها؟

في الحقيقة نجد أن هذه الوثيقة أداة لتدعيم مصادر تدعم بحث المؤلف، فكل وثيقة نقوم بحفظها بالأرشيف الوطني تأتي من المصدر، لأن هذه الوثيقة تارخية، فعلى سبيل المثال مع المؤسسات الحكومية تتعاون معهم لترحيل ما بعد تاريخياً فقط، وغير ذلك لا يرسل، كعمر المستند المالي وما إلى ذلك، لأنه منته بحكم القانون بعد عشر سنوات، أما تأسيس الهيئات العلمية والشهادات العلمية والمعاهدات والأمور المعنية بتوثيق شواهد تلك الفترة فنقوم بتوثيقها هنا حيث تقوم بإرشادنا بأن هذا تاريخي ونرغب بحفظه لديكم.

كلمة ختامية..

نحن في الختام نشجع الجميع على البدء بحفظ كل ما بعد تاريخياً من البيت، فكانت هناك مبادرة من الأرشيف الوطني بتوزيع على كل الأسر منذ نحو سبع سنوات وهي مبادرة أرشيفية تتطرق أساساً من المنزل وأفراد العائلة، فالأب والأم يقومان بحفظ كل ما يتعلق بالأسرة من صور وشواهد وأقس على ذلك، من ثم يصيح لكل أسرة أرشيف خاص بها وينتقل بذلك إلى نطاق أوسع للحياة والمنطقة والأوسع فالأوسع، أيضاً نقدم خدمة تتجلى في إخبارنا من بعض الأشخاص عن وجود أحد أفراد العائلة الذي تقدم في العمر من يجب أن يقول أو يخبر ما لديه، فنحن نرسل من يجري المقابلة ونوفق ذلك ونرسل له نسخة عما أجريناه.

بصفتك مديراً للبحوث، بين أهمية وجود هذه المؤسسة في التراث الشفاهي واللامادي؟

أهم ما تقوم به المؤسسة هو حفظ التراث الشفاهي لدولة الإمارات، فبدون هذه المؤسسة لن يكون لدينا ذاكرة وطنية، فبدون ذاكرة وطنية لن يكون لدينا هوية وطنية، فبدون هوية وطنية لن يكون لدينا مستقبل وطني، فبدون مستقبل وطني لن يكون لدينا وطن.



يكرم دريد لحام وممدوح الأطرش

مهرجان أيام قرطاج يحتمي بالمرسح السوري



| وائل العديس

يأخذ مهرجان «أيام قرطاج المسرحية» في تونس العاصمة طابعاً سورياً باحتفائه بالمرسح السوري العريق في دورته الخامسة والعشرين التي تنطلق يوم الثالث والعشرين من تشرين الثاني الحالي وتستمر حتى الثلاثين من الشهر ذاته.

وتقام الدورة الجديدة تحت شعار «المرسح مقاومة والفن حياة» لزامانها مع ظروف إقليمية استثنائية بسبب العدوان الصهيوني على سورية وفلسطين ولبنان، وتأتي الدورة لتسلط الضوء على إبداعات المرسح السوري والعربي والإفريقي، مواصلة تكيدها السنوي في الاحتفاء بفنون المسرح وتبادل التجارب بين الفنانين.

ويعد المهرجان من أبرز التظاهرات المسرحية في العالم العربي وأفريقيا، ويهدف إلى خلق فضاء ثقافي يجمع الفنانين العرب والأفارقة لتبادل الخبرات والتجارب المسرحية في إطار ثقافي متجدد.

عروض المهرجان

ويقام حفل الافتتاح الرسمي على شرف ضيوف

المهرجان من تونس والعالم في فضاء المسرح البلدي بالعاصمة، ثم سيكون الموعد مع عرض مسرحي من جمهورية الصين الشعبية في قاعة الأوبرا بمدينة الثقافة يحمل عنوان «عودة النجم» من تصميم وإخراج ليبي بونيفاسيو، وسيكون هذا العرض هو العالمي الأول لهذا العمل المسرحي الصيني في افتتاح أيام قرطاج المسرحية.

يشمل برنامج المهرجان 125 عرضاً مسرحياً من 32 دولة عربية وأفريقية وغربية بمعدل 18 عرضاً في اليوم، منها 12 ضمن المسابقة الرسمية ستقدم على مدى ثمانية أيام، أما العروض الموازية فتتألف من 35 عرضاً، إضافة إلى 13 عرضاً تحت عنوان «مسرح العالم» وعرضين من «تعبيرات مسرحية في المهرجان»، وعشرة عروض من مسرح الطفل وأربعة عروض من مسرح الإدمان، إلى جانب 11 عرضاً من مسرح الحرية وهو قسم خاص بجزيرة السجون.

وتقام ضمن فعاليات المهرجان ندوة فكرية دولية من 25 إلى 27 تشرين الثاني تحت عنوان: «المرسح والإبداع والمقاومة: نحو أفق إنساني جديد». وقد دعا المهرجان الفنانين العرب والأفارقة للمشاركة بمداخلات ضمن محاور الندوة المرفقة في الورقة العلمية.

المسرح السوري

خصص المهرجان دورته الجديدة للاحتفاء بالمرسح السوري، في إطار تقليد يهدف إلى تسليط الضوء على منجزات المرسح في الدول العربية والإفريقية. ويعد هذا النهج جزءاً من رؤية المهرجان منذ تأسيسه، ليكون منصة للتفاعل وتبادل الخبرات المسرحية بين مختلف الثقافات. وأعلن المهرجان عن قائمة المكرميين التي تضم أسماء لاعبة من مختلف الدول العربية، على رأسهم النجم السوري الكبير دريد لحام إلى جانب الفنان السوري القدير ممدوح الأطرش.

وقد قام لحام بزيارة إلى السفارة التونسية في دمشق في إطار الاستعداد للمشاركة في المهرجان كضيف شرف، وسيجل على المهرجان ضيفاً شرفاً سورانياً أيضاً هما مدير عام مديرية المسارح والموسيقا عماد جلول وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية د. تامر العرييد.

تكريمات

وسيمت تكريم عدد من الشخصيات المسرحية التونسية والعربية البارزة، وهم سامي الجمعان من السعودية، لمنين النهدي وعيسى حراث وبشير القهوجي وأمال بكوش ووجبهة الجنود ومقداد الصالحي ويحيى

الفايدي وفاطمة البحري ومينير بن يوسف من تونس. وفي لفتة وفاء، يكرم المهرجان عدداً من الفنانين التونسيين الراسخين، منهم: عبد المجيد جمعة ومراد كروت والسعدي الزيداني وعبد الحق خير ومحمودية بن سعد.

فريق المهرجان

يشرف على إدارة المهرجان نخبة من الفنانين التونسيين، منهم: محمد منير العريفي «المدير الفني ورئيس لجنة التنظيم» وصادف بن حفصية «مستشارة فنية ومساعدة مدير» وسامي الزواي «منسق مع السلطات المشرفة» لدولة الإمارات، حيث قام برفع كفاءة المؤسسة ومجها مع الديوان الأميري في تلك الفترة إلى أن أصبحت مركزاً للدراسات والبحوث الوطنية، وكان يتم جمع كل ما يتعلق بدولة الإمارات من مختلف المؤسسات البحثية على مستوى الشرق الأوسط أو العالم كله، وقد اتجه إلى الدول كافة، ودول الخليج وبريطانيا والهند، وتمكن الأرشيف في تلك الفترة أو مركز البحوث والدراسات من جمع كل ما كتب عن الإمارات من الأرشيف الأمريكي والفرنسي والبرتغالي والإسباني والفرنسي وكل ما كتب في الأرشيف العربية، فكان مصدراً مهماً للباحثين والعلماء والكتاب التاريخيين والسياسيين، كما كان الأرشيف يصد جمع كل ما تعلق بإسهامات الشيخ زايد المغفور له من صور ومؤلفات وفيديوهات وأرشيف يتناول فترة توليه الحكم، وفي عام 2014 تطور الشيء فأصبح اسمه الأرشيف الوطني، ثم في 2021 صار الأرشيف والمكتبة الوطنية على غرار الممارسات الكندية والسفغافورية بدمج مؤسسات الذاكرة في مكان واحد، وكانت الميزة المهمة بدمج المؤسسة مع الأرشيف والمكتبة الوطنية من خلال وصول الباحث لمصادر المعلومات عن طريق مؤسسة واحدة وهي الأرشيف والمكتبة الوطنية، والبذرة الأساسية جاءت من مكتبة تسمى مكتبة الإمارات وحملت في طياتها الكثير من الكتب عن الإمارات ومجلس دول التعاون وتحديث المراجع الأرشيفية إلى أن باتت مكتبة تهتم بالتراث والوثائق والمخطوطات التي تهم المنطقة بشكل عام.

أيام قرطاج

يشار إلى أن «أيام قرطاج المسرحية» مهرجان دولي للمسرح تشرف عليه وزارة الثقافة التونسية، وقد انطلقت هذه التظاهرة عام 1983، لتتنظف على غرار «أيام قرطاج السينمائية» مرة كل سنتين، والحقت بهما عام 2010 «أيام قرطاج الموسيقية» وتمت إضافة «أيام قرطاج الشعرية» في عام 2018.

برجك اليوم 11/17

أيام الضيق التي تهر بنا لن نتموم فحاول أن تتماثل نفسك لنمر الأمور بسلام وقد تصطمم بأحد الأشخاص من حولك فلا تكن سريع الغضب فالقوم متعب عملياً. عاطفياً: أنت تتعنى صمراً حولنا تشكو له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب؟

أنت تقرب من المحيط وتقبل الدعوات وقد تفكر بالسفر وبصراحة إن الوضع مؤهل لتعميق صلاتك وروابطك مع أصدقاء جدد قد تعرف إليهم في درس أو في ناد رياضي أو نشاط اجتماعي أو سفر. عاطفياً: أنت تحاول أن تسد بعض الثغرات الموجودة في محيطك العائلي والشخصي وحولك الكثير من التفاهم والحب.

أنت تعيش وقتاً صعباً إذ كنت تتوقع من نفسك ما لا تقدر عليه أو كنت من محبي الكمال وتظن أنك لا تخطئ أبداً وأنت دائماً على حق. عاطفياً: أنت متعب فلا تحلق أخطاءك أو عصبيتك على ردد فعل المحيط من حولك.

أنت تحتاح للراحة الجسدية والأهم الراحة النفسية فالعمل كثير والمراجح كسول وأنت تسعى لتتحم كل واجباتك وترضي أهك وأصفاك سواء العائلة أو الشركة. عاطفياً: يوم مميز سواء كان للارتباط أو لخطبة أو لوضع النقاط على الحروف في علاقته الحميمة.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

أنت متضايق هذا اليوم من شكل العنق الذي يحل به الآخرون مشاكلهم وربما تدخل في لب المشاكل لتحاول حلها أو فهمها على الأقل وخاصة لشباب العائلة. عاطفياً: الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.